

الأسلوبية الصوتية دراسة في خطب الجهاد لابن نباته المصري

م. م رقيه يوسف داخل

جامعة القادسية/ كلية الآداب

الإيميل: ruqaya.yousef@qu.edu.iq

الخلاصة

وتناولت هذه الدراسة فني من فنون المحسنات البديعية اللذان يتوافران بكثرة في النصوص النثرية ولاسيما الخطب، فالسجع يتناول الفواصل لذا نستعين بفني السجع والجناس لإظهار مميزات المستوى الصوتي، وإن الجناس تكون فيه الأصوات متشابهة في كلمتين أو أكثر من الناحية الصوتية ومختلفة من ناحية المعنى مما يزيد من انتباه المتلقي، وإن فني السجع والجناس يضيفان جمالاً للنص الأدبي ولا سيما الخطب، ويساعدان على تثبيت المعنى المراد في ذهن السامع، وتفيد هذه الدراسة من المستوى الصوتي الذي يدرس الأصوات الكلامية من جوانب عدّة منها طبيعة الصوت، وإنتاجه، وتوزيعه، إي الفونيم اللغوي الذي يمثل أصغر الوحدات الصوتية المميزة للمعاني. الكلمات المفتاحية: الأسلوبية الصوتية، خطب، ابن نباته.

Phonetic Stylistics: A Study of the Jihad Sermons of Ibn Nabatah al-Misriyyah

M. M. Ruqayah Yousif Dakhil

Al-Qadisiyah University/ College of Arts

Email: ruqaya.yousef@qu.edu.iq

Abstract

This study deals with two techniques of rhetorical devices that are abundant in prose texts, especially sermons. Rhyme deals with pauses, so we use the techniques of rhyme and alliteration to show the features of the phonetic level. In alliteration, the sounds in two or more words are similar in terms of phonetics and different in terms of meaning, which increases the attention of the recipient. The techniques of rhyme and alliteration add beauty to the literary text, especially sermons, and help to fix the intended meaning in the mind of the listener. This study benefits from the phonetic level, which studies speech sounds from several aspects, including the nature of the sound, its production, and its distribution, i.e. the linguistic phoneme, which represents the smallest phonetic unit that distinguishes meanings.

Keywords, vocal stylistics, Sermons, Ibn Nabatah

تعد اللغة منظومة من الرموز والأصوات التي اتفقت عليها مجموعة بشرية غرضها التواصل، والتخاطب بينهم، وأول مكونات هذه المنظومة هي الأصوات، فالصوت هو البنية الأساسية لأي لغة كانت، وهو المادة الخام لإنتاج الكلام، وإن علماء اللغة القدماء ركزوا على كيفية حدوث الصوت والأعضاء المشتركة في أدائه، وصفات كل صوت التي يتميز بها، وأول خطوة في فني السجع والجناس هي مدى تأثير الأصوات على المعنى من جهة وعلى الإيقاع الموسيقي الداخلي للنص من جهة أخرى والتي تشمل على مظاهر صوتية مثل السجع والجناس، وتتجلى أهمية هذه الدراسة في الدراسة التطبيقية لخطب ابن نباتة النثرية، وإن السجع والجناس من المحسنات البديعية اللفظية للكلام، مما يزيدان من جمال الأسلوب لدى الكاتب، ويساعدان على جذب انتباه المتلقي، ويضيفان نوع من الموسيقى المحببة لإذن السامع ويثيران انتباه المتلقي، ويأثران فيه، ويظهر الكاتب براعته في استخدامهما.

السجع

السجع لغة:

السجع في اللغة هو الكلام النثري المقفى، إذ قال الخليل: "سَجَعَ الرَّجُلُ إِذَا نَطَقَ بِكَلَامٍ لَهُ فَوَاصِلُ كَقَوَافِي الشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ وَزْنٍ كَمَا قِيلَ: لَصُّهَا بَطْلٌ، وَتَمَرُهَا دَقْلٌ، إِنْ كَثُرَ الْجَيْشُ بِهَا جَاعُوا، وَإِنْ قَلُّوا ضَاعُوا يَسْجَعُ سَجْعًا فَهُوَ سَاجِعٌ وَسَجَاعٌ وَسَجَاعَةٌ"^(١)، ونلاحظ أن الخليل أورد (من غير وزن) أي الوزن العروضي، ولم يقصد أن الوزن لا أثر له في السجع ودليل ذلك الأمثلة التي جاء بها كلها موزونة.

وعُرف السجع هو "السَّيْنُ وَالْجَيْمُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى صَوْتٍ مُتَوَازِنٍ، مِنْ ذَلِكَ السَّجْعُ فِي الْكَلَامِ، وَهُوَ أَنْ يُؤْتَى بِهِ وَلَهُ فَوَاصِلُ كَقَوَافِي الشَّعْرِ"^(٢)، وقد يكون المقصود بالسجع تواتر الفواصل في الكلام المنشور على حرف واحد، ومصادق ذلك قول الفيروزآبادي: "الكلامُ المُقَفَّى، أو مَوَالِدُ الكلام على رَوِي، [جمعة] أسجَاعٌ، كَالْأَسْجُوعَةِ، بالضم، [جمعة] أساجيعٌ، وكَمَنَعٌ: نَطَقَ بِكَلَامٍ لَهُ فَوَاصِلُ، فَهُوَ سَجَاعَةٌ وَسَاجِعٌ، الحَمَامَةُ: رَدَّدَتْ صَوْتَهَا، فَهِيَ سَاجِعَةٌ وَسَجُوعٌ"^(٣).

لم يختلف بين المعنى الاصطلاحي والمعنى اللغوي، أي تواطؤ الفواصل والفصول في الكلام المنشور على حرف واحد والأصل في السجع الاعتدال في استعمال مقاطع الكلام، وهذا الاعتدال مطلوب في كل شيء فطبيعة النفس البشرية تميل إليه وتستحسنه^(٤)، فالكلام المسجوع هو أن يأتي صاحبه بالقرينتين فصاعداً على نهج واحد.

وعرف الرازي السجع بقوله: "تكلف التقفية من غير تأدية الوزن"^(٥)، ولعل النفي هو لأجل الشرط وذلك؛ لأن الأمثلة التي استشهد بها الرازي كلها تحتوي وزناً مثل استشهاده بالآية الكريمة ﴿سِرْرَ مَرْفُوعَةٍ وَأَكْوَابَ مَوْضُوعَةٍ﴾ (الغاشية ١٣-١٤)، لذا النفي هنا لم يكن قطعي بل هو لأجل الشرط، ولعل كلامه من غير وزن هو رد للبلاغيين الذين تصوروا لا يوجد سجع بدون وزن، فهم جعلوا الوزن شرطاً أساسياً لتحقيق السجع، ومن هنا تبين أن معنى السجع في اللغة والاصطلاح واحد. وقسم ابن الأثير السجع إلى ثلاثة أقسام^(٦) هي:

الأول: أن يكون الفصلان متساويين، لا يزيد أحدهما على الآخر؛ كقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾ (الضحى ٩-١٠).

القسم الثاني: أن يكون الفصل الثاني أطول من الأول، لا طويلاً يخرج به عن الاعتدال خروجاً كثيراً، فإنه يقبح عند ذلك ويستكره ويعد عيباً، فمما جاء منه قوله تعالى: ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا، إِذَا رَأَوْهُمُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ سَمِعُوا لَهَا تَغَيُّطًا وَزَفِيرًا، وَإِذَا أَلْفَا مِنْهَا مَكَانًا ضَبَقًا مَقْرَنِينَ دَعَوْا هُنَالِكَ ثُبُورًا﴾ (الفرقان ١١-١٣).

القسم الثالث: أن يكون الفصل الآخر أقصر من الأول، وهو عندي عيب فاحش، وسبب ذلك أن السجع يكون قد استوفى أمدّه من الفصل الأول بحكم طوله، ثم يجيء الفصل الثاني قصيراً عن الأول، فيكون كالشيء المبتور، فيبقى الإنسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء إلى غاية فيعثر دونها.

وإن للسجع أهمية يوضحها أبو الهلال العسكري بقوله: "واعلم أن الذي يلزمك في تأليف الرسائل والخطب هو أن تجعلها مزوجة فقط، ولا يلزمك فيها السجع؛ فإن جعلتها مسجوعة كان أحسن، ما لم يكن في سجعك استكره وتنافر وتعقيد"^(٧).

ونظراً لتعدد أشكال السجع نجد هناك من وسع حدّه، فقال: "ومعناه في أسنة علماء البيان اتفاق الفواصل في الكلام المنشور في الحرف أو في الوزن أو في مجموعهما"^(٨)، وهذا الاتفاق سواء أكان في الحرف أو في الوزن أو كليهما أو إيقاعاً خاصاً،

ويبدو من تعريف السجع أنه تكرار صوتي متمثل في نهاية الفاصلة، وهذا راجع إلى عناية العرب بشكلية الألفاظ إلى جانب العناية بدلالة الألفاظ.

أنواع السجع

أولاً المتوازن:

المتوازن لغة:

من الجذر وزن وجاء معناه في المعجم أن "الوَؤَ وَالزَّاءَ وَالنُّونَ: بِنَاءٌ يَدُلُّ عَلَى تَعْدِيلٍ وَاسْتِقَامَةٍ: وَوَزَنْتُ الشَّيْءَ وَزَنًا ... وَهَذَا يُؤَاوِزُ ذَلِكَ، أَيُّ هُوَ مُحَاذِيهِ" (١)، فيعني التقارب والتساوي بين شيئين، أي يجب أن يتواجد شيئين لكي يحدث التوازن "ووازنت بين الشئين موازنةً ووزاناً، وهذا يؤاوين هذا، إذا كان على زنته أو كان محاذيه. ويقال: وَزَنَ الْمُعْطَى وَأَزَنَ الْخَذُ". (٢)

ويعرف المتوازن في اصطلاح أهل اللغة هو "أن تكون ألفاظ الفواصل من الكلام المنشور متساوية في الوزن" (٣)، حينئذ يكون المتوازن متساوي في الوزن فقط ولا تشترط الاتفاق في القافية، مصداق ذلك ما ذكره السيوطي: "أن يتفقا في الوزن دون التقفية". (٤)

ولم يخل عصر من العصور من السجع وهكذا نجده في خطب ابن نُبَّاتة فجاء في قوله: "وأشهد أن محمداً عبده ورسوله أرسله بالقسط قائماً وللأمة عاصماً ولعلم الرشاد رافعاً" (٥)، فقد صور المعنى المراد تصويراً دقيقاً وأضاف إليه الموسيقى ليكون أوقع في نفس السامع فالنبي محمد (صل الله عليه وآله وسلم) خير من أرسل إلى البشر فهو المرشد الأمر بالمعروف الناهي عن المنكر العاصم للأمتي، وكما نلاحظ أن نهاية الفقرات متساوية في الوزن كلها فهي على وزن فاعل ومختلفة من حيث أصوات القافية.

وإن المرسل هو الله، والمرسل هو النبي محمد (صل الله عليه وآله)، والقسط هنا دلالة على العدل، والقسط لها أكثر من معنى "الْقَافُ وَالسِّنُّ وَالطَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ وَالْبِنَاءُ وَاحِدٌ، فَالْقِسْطُ: الْعَدْلُ، وَيُقَالُ مِنْهُ أَقْسَطُ يُقْسِطُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [المائدة ٤٢، الحجرات ٩، الممتحنة ٨]، وَالْقِسْطُ يَفْتَحُ الْقَافَ: الْجَوْرُ، وَالْقُسُوطُ: الْعُدُولُ عَنِ الْحَقِّ" (٦)، والسياق هنا يدل على أنه يقصد العدل، وأن النبي من أولو العزم وقام بنشر الإسلام في ربوع الأرض وقيامه هذا مبارك؛ لأن قيام بعدل، وأنه عاصم للأمة والعاصم بمعنى "العصمة: أن يعصمك الله من الشر، أي: يدفع عنك، واعتصمت بالله، أي: امتنعت به من الشر" (٧)، والنبي عاصم للأمة أي كمنعها عن الخطأ والزلل والكفر، ثم أكمل لعلم الرشاد رافعاً فالرشد هو "خلاف الغي، وقد رَشَدَ رُشْدًا رُشْدًا، وَرَشَدَ بالكسر يَرُشِدُ رُشْدًا لَغَةً فِيهِ" (٨)، أي أن النبي جاء لرفع علم الرشاد ويرشد الناس إلى الطريق القويم.

ثانياً/ المتوازي

المتوازي لغة:

جاءت لفظة وزى في اللغة على معانٍ عدّة، منها وزى الشيء يزي إذا اجتمع وتقبّض، والمُوازاةُ تعني المُقابلة والمُواجهَةُ (٩)، وعرفه البليانيون بوصفه أحد أنواع السجع أنه اتفاق في الأعجاز من حيث الفواصل مع اتفاق الوزن سمى المتوازي (١٠)، وعرفه السيوطي: "أن يتفقا وزناً وتقفية" (١١).

وذكر المحدثون تعريفاً للمتوازي هو "عبارة عن تماثل أو تعادل المباني أو المعاني في سطور متطابقة الكلمات، أو العبارات القائمة على الازدواج الفني وترتبط ببعضهما وتسمى عندئذ بالمطابقة أو المتعادلة أو المتوازية، سواء في الشعر أو النثر" (١٢)، أي الذي يكون فيه الفاصلتان متفقتة في الوزن والحرف معاً (١٣)، ونلاحظ مما تقدم المتوازي هو أن تتفق فواصل الفقرات في الوزن والحرف الأخير.

وفي خطبة بعنوان الحث على الجهاد لابن نُبَّاتة المصري التي كانت عبارة عن سجع ولا سيما المتوازي منه فقال: "حتى أعز الله به الإيمان، وقهر دينه الأديان، وكسر الأوثان، ونكس الصلبان، وأرغم الشيطان، وأرضى الرحمن. صلى الله عليه وعلى آله صلاة يتبعها الرضوان، ويعطيهم بها يوم الفزع الأكبر الأمان" (١٤)، فنهاية الفقرات متساوية من حيث الوزن الصرفي وأصوات القافية أيضاً مما أعطى إيقاعاً موسيقياً فيه دلالة على مكانة خاتم أنبياء الله التي أعز وشرف الله بنبية الإيمان وجعل دينه دين الله ولن يقبل غيره ودليل ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾ (آل عمران: ١٩)، وقوله تعالى:

﴿ومن يتبع غير الإسلام ديناً فلن يُقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين﴾ (آل عمران: ٨٥)، وقهر دين محمد (صل الله عليه وآله وسلم) الأديان والقهر هو الغلبة أي غلب دينه الأديان لما نال الأديان من تصحيف وتحريف، وكسر الأوثان أي قطعها وهشمها، وأنه نكس الصلبان والصلبان جمع صليب الذي هو رمز الديانة المسيحية، أي قلبها على رأسها وبذلك أذلها والنكس هو عكس الشيء "نكست الشيء أنكسه نكساً: قلبته على رأسه فأنكست، ونكستته تنكيساً" (١)، ثم أنه أرغم الشيطان بأنه فعل ما يكره الشيطان وبذلك ذل الشيطان وهرب لعدم تمكنه من المؤمنين، وعمل النبي هذا أرضى به الله عز وجل، ثم صل على نبيه (صل الله عليه وآله وسلم)، وهذه الصلاة تنفعهم يوم القيامة فهي أمان لهم يوم لا أمان إلا من آمن الله ورسوله، وهذا شكل تناغم صوتي إيقاعياً ناتجاً عن تماثل الأصوات في نهايات المقاطع، إذ تتناسب مع موسيقى النص الداخلية.

ومن أمثلة السجع المتوازي في خطبة ابن نباتة قوله: "حتى لقد طبتم عن الحريم المستباح نفوساً، وطأطأتم للذل الصراح رؤوساً" (٢)، نلاحظ أن الفاصلتين متفقتين في الوزن والقافية التي تتمثل في شترك ثلاثة أصوات هي (الواو والسين والألف)، فالسين صوت مهموس رخو، وصوتا الألف والواو توصف بأنها حركات طويلة (٣)، وهذه الأصوات الثلاثة لا تحتاج لجهد عضلي لنطقها فكان الهدوء عم الفاصلتين، أي لشدة الذلة التي تروها من أعداكم طابت نفوسكم عن الحريم، والصراح من المرح وهو بمعنى الشيء البارز العالي، أي أن الذل أنزلكم من الشيء العالي حتى طأطأتم رؤوسكم لمن يذلكم فهو العدو، أثار السجع الناتج عن التكرار في نهاية الفقرتين تناغماً موسيقياً يقرع الأذن ويبقى فيها مدة.

ومن مواطن السجع المتوازي في خطبة ابن نباتة المصري قوله: "ووطأتم لضيم المستضم أكنافاً، ورضيتم بإرغام المرغوم أنافاً" (٤)، نلاحظ أصوات السجع المكرر ثلاثة هي (النون، الألف، الفاء) فالنون صوت مجهور والفاء صوت مهموس كأن بدأ بجهر ثم همس وتوسط الصفتين حركة طويلة هي الألف، وهذا يجعل المتلقي بأن النص متماسك صوتياً.

ومن مواضع السجع المتوازي قول ابن نباتة: "وحبا لللاقط بلا سفا، قد أقامكم العز من أوطانكم على شفا" (٥)، نلاحظ أن الفاصلتين متفقة من حيث الوزن وأصوات القافية التي تمثل في الكلمتين (سفا، شفا) فلا يوجد اختلاف سوى الإبدال الذي حصل بين السين والشين، ولم يكن السجع لسد الفراغ اللفظي على حساب المعنى بل المعنى حاضر ومناسبة للفاصلة، والسفا هو شوك السنب، أنتم الذين كنت أعزة في أوطانكم فجاءكم العدو فجعلكم على شفا العزة أي أنكم آيلين إلى السقوط وبعد ما كنتم أعزة متمكنين قربتم من ذل فينكم وبين الذل شيء قليل فأنتم مقاربين على الهلاك.

ونلاحظ أن ابن نباتة استعمل فاصلتين قد أصابتهما إعلال بالحذف، إذ قال: "كالنعم بغير راع، راحت رائحة السباع فهي شريدة طريدة بكل قاع" (٦)، ف (راع، وقاع) حدث فيهما إعلال بالحذف لأن موقعهما مضاف إليه مجرور، والاسم المنقوص تحذف ياءه في حالة الجر (٧)، والفاصلتين متفقتين في الوزن وأصوات القافية التي اشتركت في صوتي هما (الألف، والعين).

نجد السجع المتوازي في خطبة ابن نباتة في قوله: "والعدو يملك بلادكم قاطناً، ويحتنك سوادكم أمناً" (٨)، وقد اتفقت الفاصلتان وزناً وقافيةً، والقطن هو السكن أو الإقامة وأن العدو ساكن ومستقر وقد سيطر على البلاد وأخذها دون وجه حق، ويستلب أمن الناس.

وكذلك قول ابن نباتة: "وأنتم روح الله آيسون، ولكتب الآفات دارسون" (٩)، فالفاصلتان (آيسون، ودارسون) متفقتان وزناً وقافيةً حيث اشتركت ثلاثة أصوات هي (السين، والواو، والنون)، وأنتم من رحمته وراحته ونصرته آيسون وأي قاطعين الأمن من رحمة الله، وأن العدو يحون أثاركم ويدرسونها تماماً.

وقد جاءت في خطبة ابن نباتة أربعة فوصل على وزن مفعول، إذ قال: "فالدعاء لذلك محبوب، والرجاء منكوب، والعمل بالرياء مشوب، والحق لإضاعته إياه بالباطل مغلوب" (١٠)، فنلاحظ أن الفواصل (محبوب، منكوب، مشوب، مغلوب) على زنة مفعول وقد أصاب مشوب حذف وذلك كون أصله (شوب) فعل أجوف واختلف في صياغة اسم المفعول من الفعل الأجوف فيكون عندئذ ك (قَوَّل) فعندما نصوغ اسم المفعول منه نجد فيه تجمع واوين، واو التي هي عين الفعل واو مفعول، فننقل حركة العين (الواو) إلى الحرف السابق (الشين) فأصبحت مشوب اجتماع ساكتان، وهنا فيه رأيان الأول: رأي سيبويه يحذف واو مفعول فتصبح مشوب بزنة مفعول، والثاني: رأي الأخفش تحذف عين مفعول (الواو الأولى): مشوب بزنة مفعول (١١)، ونلاحظ جميع هذه الفواصل متفقة في الوزن وصوتي القافية.

وقد تكرر الوزن والقافية في خطبة ابن نباتة المصري في ثمانية فواصل متتالية، إذ قال: "ولكن قل نصركم إياه فقلّ النصر، وجعلتك كتابه وراء ظهوركم واعتصمت بغير حبله فكبر عندكم الصغير، وأفشيتم بينكم الفواش ففشا فيكم التقصير، وحجبت قلوبكم بالقسوة فلم يصل إليها التحذير، وأهملتهم النفير إلى أعداء الله فاتصل إليكم منهم النفير، وأتيتم في ناديكم المنكر فاتاكم من الله النكير، ودعوتهم من دونه لمن ضره أقرب من نفعه لبئس المولى وبئس العشير، قال الله جل ثناؤه وقوله الحق المنير: ﴿أَوَلَمْ أَصَابَكُمْ مَصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٦٥]" (١)، فالوزن فعيل مكرر في الفواصل، وجعل ابن نباتة القافية مكرراً فيها صوتي (الياء، والراء) والمسؤول عن الأثر السمعي لصوت الياء أربعة أعضاء هي: اللسان، والطبق، والوتران الصوتيان، والشفتان إذن رباعي الأداء (٢)، هو من أصوات العلة التي وصف بأنها حركة طويلة، والراء صوت تكراري مجهور وعند النطق به يترك اللسان في وضع استرخاء فيخرج الهواء من الرئتين ويرفرف معه اللسان فيضرب طرفه في اللثة ضربات متكررة لذا يحدث في الأوتار الصوتية ذبذبة (٣)، لذا فهو صوت ثلاثي الأداء من حيث الإنتاج وتكون الأعضاء المسؤولة عن إنتاجه هي: اللسان، اللثة، الوتران الصوتيان (٤)، فصفا التكرار المصحوب بمد يجعل المعنى مؤثراً السامع.

إن قلة نصركم لدينكم جعل من أنصاركم قلة لو أنكم تطيعون الله لنصركم الله عز وجل، لكن بسبب قلة نصركم لله قلل عنكم النصر، ونبذتم كتابه أي القرآن والنبد يدل على طرح وإلقاء أي أنكم طرحتم وألقيتم القرآن وراء ظهوركم فترككم، وأنكم اعتصمت بغير حبل الله فكبر عندكم الصغير أي أنكم تستشيرون صغاركم لأنكم أضعتكم الروية والدراية والتفكير السليم فكأنه كبير، فنشرت بينكم الفواش فانتشر فيكم التقصير وأنكم قصرتم مع الله ومع خلقه، وحجبت قلوبكم بالقسوة والحجب هنا السر والحاجب هو المانع ما بين القلب العبد وربّه، والقسوة هي التي حجبت بين العبد وربّه وهذه القلوب القاسية أصبحت لا تتقبل التحذير والنصيحة والتوجيه، وأنكم لا تهضون لمواجهه عدوكم فجاءكم نفير العدو هاجماً عليكم والاتصال هو أن الأرض ملئت أعداء فاتصل عددهم من أمرهم بالنفير إليكم، ونادي المنكر هو ضد المعروف وتأخذتم من المنكر لهو في أماكن راحتكم والنكير هو الإنكار وأتاكم من الله الإنكار، وثم أنكم دعوتهم من دون الله والدعوة من دون الله هي الاستعانة أي أعداء لله كأن الله غير كاف عبده بل هو كاف عبده وهذه الاستعانة بمن ضركم دون أن ينفعكم ظناً منكم أنه نافع، والمولى هو الناصر، والعشير هو المعاشرية التي تعني المصاحبة وطلب المعونة. وجاء السجع المتوازي في قول ابن نباتة: "إلا وإن الجهاد كنز وفر الله منه أقسامكم، وحرز طهر به أجسامكم وعزّ أظهر الله به إسلامكم، فإن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم" (٥)، نلاحظ أن نهاية الفقرات متساوية في الوزن وأربعة أصوات مشتركة في القافية مما يشد انتباه السامع، فإن الجهاد كنز جعله الله لعباده، وإن ثواب هذا الجهاد الجنة التي هي كنز لا يفنى، وأنه حرز من "الحفظ والتحفظ يقال حرزته واحتزّه هو، أي تحفظ" (٦)، أي أن الجهاد يحفظ أجسامكم بأنها لا يصيبها أذى بعد الموت، وإن الله جعل الجهاد قوة شد به الإسلام، وإن النصر في الحرب من الله وحده فإن شاء نصركم. نجد أن السجع المتوازي في قول ابن نباتة: "وبادروا بإصلاح السرائر، فإنها من أنفس العدد والذخائر" (٧)، نجد أن نهاية الفواصل متساوية في الوزن والقافية، واشترك ثلاثة أصوات في القافية (الألف، والهمزة، والراء)، وهذا التكرار أعطى نسقاً موسيقياً محبباً لدى السامع.

ثالثاً/ المطرف

المطرف لغة:

قال ابن فارس الأصل (طرف): "الطاء والراء والفاء أصلان: فالأول يدل على حد الشيء وحرّفه، والثاني يدل على حركة بعض الأعضاء، فالأول: طرف الشيء والثوب والحائط" (٨)، لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي كثيراً، إذ يعني فواصل الفقرات في الكلام، وعرفه السيوطي: "أن تختلف الفاصلتان في الوزن ويتفقا في حروف السجع" (٩).

أما أمثلة السجع المطرف في خطبة ابن نباتة المصري فقولوه: "فلم يزل صلى الله عليه لمهجته باذلاً وعن التوحيد وحوزته مناضلاً" (١٠)، نلاحظ أن نهاية الفقرات مختلفة في الوزن ومتساوية من حيث حرف القافية مما أعطى نغم موسيقى وانسيابية صوتية منتظمة.

ومن الشواهد السجع المطرف في خطبة ابن نباته قوله: "فلا العظا تنفي عنكم ظلم ذنوبكم، ولا الآيات تشفى منكم سقم قلوبكم، ولا استماع الأمثال يوقظكم من وسن غفلتكم، ولا اتساع الإمهال يحفزكم لزاد رحلتكم" (١)، نرى أن نهاية الفقرات متساوية في أصوات القافية ومختلفة الوزن، فالكلمات الفاصلة (ذنوبكم، قلوبكم، غفلتكم، رحلتكم) ما يميزها أنها تتفق في صوتين هما (الكاف والميم) الكاف التي تفيد الخطاب والميم للجمع، ومثلها قوله: "لا ترقبون الأيد غاشم تخطفكم، أو ريح عدو هاجم تنسفكم" (٢)، والعظا هنا استعارة للقوة والمساندة والمعاونة، وهؤلاء المساندين لا ينفون ظلمكم لأنفسكم فكل مذهب هو ظالم لنفسه لكثرة ظلمكم، وتلاوته الآيات بدون عمل بها لا تشفى مرض قلوبكم، والأمثال تضرب للظة وأنتم تسمعون المثل ولا تتبعونه والمقصود بالوسن هو أول الليل فمثل ضرب لكم في بداية الغفلة ولعدم أخذكم به ازدادت غفلتكم، وإن سعة العمر التي يعطيها الله لكم أراها لا تحفزكم على أن تجمعوا زاد آخرتكم.

ومن مواطن السجع المطرف في خطبة ابن نباته، إذ قال: "أضعتكم حقوق الله بالتضاfer على إبطائها، ووقعتم خروق الذين بينكم بأمثالها" (٣)، نلاحظ أن الفاصل الفقرة متساوي من حيث القافية مختلف من حيث الوزن، أما قول ابن نباته: "وأعذبتم بالملق الألفاظ، ونبذتم الوفاء والحفاظ" (٤)، ففاصل الفقرات (الألفاظ، الحفاظ) متفق في ثلاثة أصوات هي (الفاء، والألف، والطاء) فصوت الطاء يمكن تصنيفه بأنه صوت خماسي وذلك بالنظر إلى الأعضاء التي تشترك في إنتاجه خمسة أعضاء هي اللسان، الثنايا، تقربه من الجدار الخلفي للحلق، سد المجرى الأنفي، الوتران الصوتيان (٥)، والألف فهو صوت من أصوات العلة التي لا تحكمه منطقة إنتاج لذا سمي صوت هوائي، أما صوت الفاء فيشارك في إنتاجه أربعة أعضاء هي: الشفة، الأسنان، الطبق، الجدار الخلفي للحلق (٦)، واشترك الأصوات في اللقظتين ليس الغرض منه تناسق أواخر الكلمات فقط وتلاؤمها بل الغرض منه لفظي ومعنوي، إذ لا يمكن التفريط بالألفاظ على حساب المعاني (٧)، أي أنتم أبطلتم الحقوق بالتعاون والتضاfer ضدها، وتسترون وتسدون خلل الدين بينكم كالتى ترقع الثوب الخرق.

وأردف ابن نباته كلامه بفاصلة مشترك فيها ثلاثة أصوات أيضا (القاف والألف والباء)، إذ قال: "ونكصتم عن عدو الله وعدوكم على الأعقاب، ومددتم لحكمه خواضع الرقاب" (٨)، فالقاف وآباء من الأصوات المجهورة التي تفرع الأسماع مما يؤثر في السامع فيظهره من غير جهد.

ومن أمثلة السجع المطرف قول ابن نباته: "يفك عرى أمصاركم عروة عروة، ويدك ذوى دياركم ذروة ذروة" (٩)، فالفاصلتين (عروة وذروة) قد اتفقت من حيث القافية في ثلاثة أصوات هي: (الراء والواو والتاء)، مما أعطى جرساً موسيقياً مؤثراً في أسماع المخاطبين، وقد اختلفت من حيث الوزن بين فُعلة وفُعلة، ويفك عرى وهو جمع عروة أي قوتكم وتماسككم، والأمصار جمع مصر وهو البلاد أو المدينة، ويهدم العالي من دياركم ذروة ذروة.

ونجد في خطبة ابن نباتة قافية الفواصل متفقة في صوتي (الهاء، والألف)، إذ قال: "والله لو صفت الضمائر من كدر نفاقها، وانكفت السرائر إلى ثقة بخلاتها، لأعذب لكم من الحياة مر مذاقها، ولحككم سيوفكم في قلل الأعداء وأعناقها" (١٠)، فصنف الألف على أنه حركة طويلة، والهاء صوت أحادي الأداء أي أن المسؤول عن الأثر السمعي هو وضع الوتران الصوتيان، فيخرج الهواء من الرئتين بتحريك الوترين ويحمل معه ذبذبة الصوت إلى الخارج ووضع الوتران حيادي في انفراجهما أمام الهواء المختص بإنتاج صوت الهاء (١١)، أي أن الألف والهاء من الأصوات اليسيرة النطق مما أعطى انسيابية رائعة عند السامع وجرس موسيقي محبب تألفه الأذن، وهذا ما يجعل النص غير ممل، والمعنى انكفت السرائر مالت ورجعت وأصلها انكفأت وخفف الهمة لمؤاخاة صفت، والخلات جمع خلة الذين أثق بهم فخذلوني، حتى أن العدو أن العدو جعلكم لا تميزون بين عدوبة والمرارة فصارت مرارة الحياة عذبة المذاق عندكم، وحكم سيوفكم في قلل الأعداء والقلل جمع قلة.

ورد السجع المطرف في قول ابن نباته: "الذي سبج الرعد بحمده، ودحرت الفطن عن بلوغ حدّه، وأحمدّه على إلهامنا حمده، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمداً صلى الله عليه عبده الوجيه عنده، وسؤلّه الحافظ عهده، بعثه لبصدق بحقه، وينذر جميع خلقه" (١٢)، نلاحظ اختلاف الوزن الضربي في الفواصل، وتتساوى في القافية، فنهاية الفقرات (حمده، حدّه، حمده، وحده، عنده، عهده) مشتركة فيها صوتي الدال، والهاء، والأعضاء المسؤولة عن نطق صوت الدال "هي: اللسان، والأسنان، واللثة، والطبق، والجدار الخلفي للحلق، والوتران الصوتيان، فهو خماسي الأداء إذا وضعنا بالحسبان اللثة والطبق كليهما من أجزاء الحنك الأعلى" (١٣)، وهذا الاشتراك يعطي ثغماً موسيقياً هادئاً، ويجلب انتباه السامع أو القاري.

وجاء اشتراك (الألف والنون) في نهاية فواصل الفقرات واختلافها في الوزن في قول ابن بُناته: "فشمر في تشييد الإيمان، وجاهد حزب الشيطان، وأحمد جمرات البهتان، وأذل عبدة الأوثان، وأعز دين الرحمن" (١)، وهذا التشابه في نهاية الفقرات يجعل القارئ أو السامع متابع لمعرفة ما يأتي به الخطيب من معاني، وإن الرسول محمد (صل الله عليه وآله وسلم)، شمر في تشييد الإيمان وشمر تدل "الشَّيْبُ وَالْمَيْمُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ مُتَصَادِفَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى تَقَلُّصِ وَارْتِفَاعِ، وَيَدُلُّ الْآخَرُ عَلَى سَحَبِ وَإِرْسَالِ فَأَلَوُّ قَوْلُهُمْ: شَمَّرَ لِلأَمْرِ أَذْيَالَهُ، وَرَجُلٌ شَمَرِي: خَفِيفٌ فِي أَمْرِهِ جَادٌ قَدْ تَشَمَّرَ لَهُ... وَالْأَصْلُ الْآخَرُ... وَيَقَالُ مِنْهُ: شَمَّرَ الرَّجُلُ السَّهْمَ، إِذَا أَرْسَلَهُ" (٢)، أي نهض في بناء ورفعة الإيمان حتى أمته، وحارب الكافرين بالجهاد في سبيل الله، وأسكن جمرات كل ما يتصف بالباطل وأفعال الجاهلية المنافية للأخلاق، وأذل الكافرين العابدين للأوثان، وقوى الدين الذي أرادته الله وهو الإسلام، وأعز معنى "شَدَّةٌ وَقُوَّةٌ وَمَا ضَاهَاهُمَا، مِنْ غَلَبَةٍ وَقَهْرٍ" (٣)

ومن أمثلة السجع المطرف في خطب ابن بُناته، قوله: "فأنفوا -رحمكم الله- جميعاً وثبات وشنوا على أعداكم الغارات، وتمسكوا بعصم الأقدام ومعقل الثبات، وأخلصوا في جهاد عدوكم حقائقي النبات" (٤)، نلاحظ الفواصل مختلفة في الوزن ومتفقة في القافية، أي أن الأصوات في نهاية الفواصل متكررة هما صوتي (الألف، والتاء)، ومخرج التاء من طرف اللسان بأصول الثنايا العليا، وعند نُطقه لا يتحرك الوتران الصوتيان، بل يجري الهواء في الحلق والفم حتى ينبس (٥)، ومعنى انفوا أي تباعدوا وشنوا "يَدُلُّ عَلَى إِخْلَاقٍ وَيَبْسٍ، مِنْ ذَلِكَ الشَّنُّ، وَهُوَ الْجُلْدُ الْيَاسُ الْخَلْقُ الْبَالِي" (٦)، وشنوا يكون على الأعداء من كل جانب كما يشن الماء متفرقاً دفعة بعد دفعة.

وجاء السجع المطرف في خطبة ابن بُناته أيضاً والفرق بينه وبين السابق منتهي بصوت الدال الذي هو نظير التاء، إذ قال: "وأعلموا أنه لا يصلح الجهاد بغير اجتهد، كما لا يصلح السفر بغير زاد" (٧)، نلاحظ نهاية الفقرات مختلفة في الوزن، ومتشابهة في صوت القافية (الدال)، ومخرج الدال التقاء محكم لطرف اللسان بأصول الثنايا العليا، إذا يندفع الهواء من الرئتين محرك الوتران الصوتيان، ثم يجري إلى أن يصل إلى مخرج الصوت فينحبس، ليصدر صوت الدال الانفجاري (٨)، وصفة الانفجار تحدث دوي في الإسماع تجعل السامع يلفت النظر إلى الخطاب.

ورد السجع في قول ابن بُناته: "وكونوا ممن أطاع الله وشمر في مرضاته، وسابقوا بالجهاد إلى تَمَلُّكِ جَنَاتِهِ" (٩)، نلاحظ أن نهاية الفواصل مختلفة من ناحية الوزن، ومتفقة في أصوات القافية (الألف، التاء، الهاء).

وجاء السجع المطرف أيضاً في خطبة ابن بُناته وتكرر في الفاصلة صوتي (الألف، واللام)، إذ قال: "وساحته زحف الرجال إلى الرجال، وطريقه غمغمة الأبطال، ومفتاحه الثبات في معتزك القتال، ومدخله من مشرعة الصوارم والنيال" (١٠)، مما أضاف تناغم متناسق للألفاظ، فصور ساحة الحرب وهو تلاقي مجموعتين عبر عنها بلفظة (زحف)، وطريق الجهاد هو كلام غير بين بين أبطال الحرب (١١)، فالأبطال جذرها بطل الذي يدل على "ذَهَابِ الشَّيْءِ وَقِلَّةِ مَكْنِهِ وَلَبِثِهِ" (١٢)، ومفتاح الجهاد هو الثبات في ساحة القتال.

ذكر ابن بُناته في نهاية الخطبة الأولى بعنوان الحث على الجهاد أسلوب الدعاء، إذ قال: "جعلنا الله وإياكم ممن غلب هواه، وسارع في مرضاة مولاه" (١٣)، دعى الله أن يجعله ويجعل المخاطبين من الذين يهزمون هواهم، ويسارعون إلى مرضاة الله عز وجل الذي دعاهم إلى الجهاد في سبيله عبر تكرار صوتي (الألف، والهاء) في نهاية الفاصلة.

رابعاً/ المرصع لغة: تدل لفظة رصع في اللغة عقد شيء بشيء آخر، ومصداق ذلك قول ابن فارس: "الرَّاءُ وَالصَّادُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَى عَقْدِ شَيْءٍ بِشَيْءٍ كَالْتَزِينِ لَهُ بِهِ، يُقَالُ لِحُلِيَةِ السَّيْفِ رَصِيعَةٌ، وَالْجَمْعُ رَصَائِعٌ، وَذَلِكَ مَا كَانَ مِنْهَا مُسْتَدِيرًا" (١٤)، فكل شيء يُصَيِّفُ جَمَلًا أَوْ زِينَةً لَشَيْءٍ آخَرَ فَيَسْمَى تَرْصِيعًا.

ومعناه في الاصطلاح: هو "أن تكون لفظة من ألفاظ الفصل الأول مساوية لكل لفظة من ألفاظ الفصل الثاني في الوزن والقافية" (١٥)، إذن هو تساوي كل الألفاظ في الوزن والقافية في فقرتين.

من خطب ابن بُناته المصري خطبة بعنوان الحدث على الجهاد التي بدأت بالحمد فقال: "الحمد لله معز من أطاعه بسططانه، ومذل من عصاه بخذلانه، ومحقق من عبده بنور برهانه، ومفرق من جحده في لجج طغيانه، أحمدته على ما أتى به قدره" (١٦)، نلاحظ اهتمام ابن بالسجع فقد كانت كلمات الفقرات كلها متساوية في الوزن من حيث الوزن ولا سيما نهاية الفقرات (سلطانه، خذلانه، برهانه، طغيانه) فقد تساوت في الوزن والقافية مما أعطى نغماً موسيقياً مؤثراً في السامع فالعربي

يألف الموسيقى المحببة للإسماع، والأولى أن يبدأ الخطبة بحمد الله والثناء عليه والمعز "يَدُلُّ عَلَى شِدَّةٍ فِي الشَّيْءِ وَصَلَابَةٍ" (١)، والسلطان من المادة سلط، وتعني "قُدْرَةُ الْمَلِكِ، [مثل قَفِيز وَفُفْزَان وَبَعِير وَبِعْرَان]، وَقُدْرَةٌ مِنْ جَعَلَ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَلِكًا، كَقَوْلِكَ: قَدْ جَعَلْتُ لَهُ سُلْطَانًا عَلَى أَخْذِ حَقِّي مِنْ فُلَانٍ وَالنُّونُ فِي السُّلْطَانِ زَائِدَةٌ، وَأَصْلُهُ مِنَ التَّسْلِيطِ" (٢)، أما ابن فارس فعنده السلطان بمعنى القوة، إذ قال: "وَهُوَ الْقُوَّةُ وَالْقَهْرُ، مِنْ ذَلِكَ السَّلَاطَةِ، مِنَ التَّسْلُطِ وَهُوَ الْقَهْرُ، وَلِذَلِكَ سَمِيَ السُّلْطَانُ سُلْطَانًا" (٣)، والمعنى الأنسب هو القوة والتمكن والهيمنة أي أنه معز من أطاعه بقوته وتمكنه وهيئته فمن كان الله حسبه فلا غالب له، وصار عزيز المكانة والهيبة بسلطان الله، وأن الله لا يعز من عصاه بل يخذله وخذلان الله لمن يعصيه يجعل العاصي في ذل، وإن الله جعل للمؤمنين أنوار وهذا ما نلاحظ من قول ابن نباتة المصري: (ومحقق من عبده بنور برهانه)، والمحقق هو الله من المادة حقق "الحَقُّ نَقِيزُ الْبَاطِلِ حَقَّ الشَّيْءِ يَحَقُّ حَقًّا أَوْ وَجَبَ وَجُوبًا" (٤)، أي بمعنى الإحكام والصحة للشيء، وهذه الأنوار برهان على صدق الطاعة والإيمان، واللج فإن "الْأَمَّ وَالْجِمْ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى تَرَدُّدِ الشَّيْءِ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ، وَتَرْدِيدُ الشَّيْءِ، مِنْ ذَلِكَ اللَّجَاجُ" (٥)، أي أنه يغرق من تجاوزته الحد المعقول في الظلم، والجحد من كل شيء قلته ومنه قليل الخير "الجحود: ضد الإقرار كالإنكار والمعرفة، والجحد: من الضيق والشح، ورجل جحد: قليل الخير" (٦)، وأكثر الحمد له وسبب حمدي له أن قدره أقي بما أريد.

من أمثلة السجع المرصع في خطبة ابن نباتة، إذ قال: "وأنتم ذو الغرائز النيرة، وأولو النحايز الخيرة" (٧)، فنلاحظ كلمات الفقرة الأولى متساوية من كلمات الفقرة الثانية فالجرس الموسيقي الذي انبعث من تكرار الكلمات في وزن واحد من جهة وتكرار الصوت الأخير (القافية) من جهة أخرى أعطى تأثيراً مقبولاً في المخاطب، ونجد أن الغرائز والنحايز بمعنى واحد هو الطبايع، والنيرة بمعنى "العلم ... والنيرة أيضا: من أدوات النَّسَاجِ يَنْسَجُ بِهَا، وَهِيَ الْخَشَبَةُ الْمُعْرَضَةُ" (٨)، وذو الطبايع الخيرة والخير ضد الشر والخيرة هي الفاضلة من كل شيء أي طبايعكم تحوي كل خير وفاضلة، وأنتم أهل القرآن وأصحاب العقول الذين تطابون بإقامة حدود الله لأن الله جعل لك شيء حد.

ونجد في قول ابن نباتة: "تحسبون الإمهال إهمالاً، أو تظنون الإملاء إغفالاً" (٩)، إن كل كلمة في الفقرة الأولى تقابلها كلمة بنفس وزنها وكما أن الفاصلتين (إهمالاً، وإغفالاً)، اتقفنا في ثلاث أصوات هي (الألف واللام، وألف)، فالألف "لا يصحب الهواء الخارج به غير ذبذبة الوترين الصوتيين أي أن هذا الصوت لا تلتقي في إنتاجه عضوان، والمسؤول عن الأثر السمعي عضو واحد من أعضاء الجهاز النطقي، ولا أثر للسان في إنتاجه" (١٠)، أما صوت اللام فيشتك في إنتاجه ثلاثة أشياء هي اللسان، اللثة، والوتران الصوتيان فوضع اللسان في إنتاجه مسترخي في طريق الهواء الخارج إلى أن يضرب اللثة، والوتران معه متذبذبان (١١)، وفي عبارة تظنون الإملاء إغفالاً تحقير لظنهم أن الإملاء إغفالاً لهم بل الله ليس بغافل.

ومن مواضع المرصع في خطبة ابن نباتة قوله: "وصرتم فرصة المفترس، ونهزة المختلس" (١٢)، فنلاحظ القافية صوت السين الذي يكون مسؤول عن أداء هذا الصوت خمسة أعضاء هي: "اللسان، والأسنان السفلى، واللثة، والطبق، والجدار الخلفي للحلق فهو خماسي الأداء" (١٣)، وأكثر الألوفونات لهذا الثونيم هو الصوت الأسنان الاحتكاكي الصافر الغير مصوت، ويقترب في نطقه من معالم الحركات، وذلك لمعالم الرنين الضيف الذي يتميز به فونيم السين. (١٤)

ورد السجع المرصع في قول ابن نباتة: "الحمد لله العلي عرشه، القوي بطشه، الوفي وعده، السني رفده، الوحي أمره" (١٥)، نلاحظ أن كل لفظة في الفقرة الأولى تقابل أو مساوية في الوزن والقافية في الفقرات الأخرى، كل الفقرات منتهية بصوت الهاء، والمسؤول عن إنتاجه الانفراج الواسع في الوترين الصوتيين، واحتكاك الهواء، إذ إن صوت الهاء رئوي، فيضغط الهواء على الرئة بحيث لا يعترضه عضو فيتك حينئذ أثراً سمعياً، ويكون الاحتكاك مصاحب له، ووجدوا أن كمية الهواء كبيرة، والمسافة بين الممر الهوائي والرئة طويلة مقارنة بانفراج الوترين (١٦).

جاء في خطبة ابن نباتة السجع المرصع، إذ قال: "حتى فاضت أنوار العدل، وغاضت بحار الجهل، صلى الله عليه وعلى آله أهل الشرف والفضل، وسلم تسليماً" (١٧)، فتساوت كل لفظة في الفقرة الأولى مع لفظة من الفقرة الثانية في الوزن (فعل) وصوت القافية (اللام)، مما جعل تناغماً موسيقياً ما جعل الخطبة مؤثرة في إسماع المخاطبين.

ورد السجع المرصع في قول ابن نباتة: "فقدموا مجاهدة القلوب، قبل مشاهدة الحروب" (١٨)، نلاحظ أن كل كلمة في الفقرة الأولى مساوية في الوزن والقافية للكلمة المقابلة لها في الفقرة الثانية، والقافية هي تكرار لصوتي (الواو، والباء) مما

أعطى نغمًا موسيقيًا مميزًا، وإن صوت الواو صائت يوصف بأنه حركة طويلة ليس له مخرج محدد، وصوت الباء شفوي، وعدم التحديد لصوت الواو أضاف جمالًا للنص.

ونجد ورود السجع المرصع في قول ابن نباتة مع اختلاف أصوات القافية، والوزن، إذ قال: "ومغالبة الأهواء، قبل محاربة الأعداء" (١)، نجد تكرار الألف الذي هو عبارة عن حركات طويلة ليس له مخرج محدد، وصوت الهمزة التي يقفل بها المقطع الصوتي، ومخرج الهمزة "من المزمار نفسه، إذ عند النطق بالهمزة تنطبق فتحة المزمار انطباعًا تامًا، فلا يسمح بمرور الهواء إلى الحلق، ثم تنفجر فتحة المزمار فجأة فيسمع صوت انفجاري هو ما نعر عنه بالهمزة" (٢).

الجناس لغة:

عند الرجوع إلى المعجمات والتفتيش فيها عن معنى الجناس نجده من الجذر جنس "كل ضرب من الشيء والناس والطير، وحدود النحو والعروض والأشياء ويجمع على أجناس" (٣)، فهو النوع والصنف من الشيء الواحد، ويعني الجناس أيضًا المشكلة والجنس هو الأصل ويقال جانسه إذا اشترك معه في جنسه، فهو المشكلة والاتحاد في الجنس؛ لأن الجنس شيء أصله المشتق منه وتفرع عنه، واتحد معه في الصفات التي تقوم ذاته. (٤)

ولم نحصل على تباين بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي فالجناس هو: "النوع من الكلام مجانسًا؛ لأن حروف ألفاظه يكون تركيبها من جنس واحد" (٥)، فالجنس فن بديع في اختيار الألفاظ التي توهم تشاكلها اللفظي بالتكرار ولكنها تُفاجئ بالتأسيس لمعنى جديد مختلف تمامًا عن معنى تشاكلها اللفظي (٦)، والتشاكل الصوتي أظهر سرعة تأثير في الأذهان الذي فيه يؤتي "بلفظتين بينهما تماثل في الحرف وتغاير في المعنى" (٧).

والجناس على نوعين هما الجناس التام، والجناس الغير تام، فنعني بالأول: "ويقال له المستوفي، والكامل، وهو أن تتفق الكلمتان في لفظهما، ووزنهما، وحركتهما، ولا يختلفان إلا من جهة المعنى، وأكثر ما يقع في الألفاظ المشتركة" (٨)، أما الثاني فنعني به الجناس الناقص هو: "أن يقع في الحروف التي لا تقارب فيها" (٩)، حينئذ تكون إحدى اللفظتين مشتملة على أصوات اللفظة الأخرى مع زيادة متصدرة بها أو متأخرة عنها (١٠)، يتضح مما سبق أن الجناس الناقص يختلف عن الجناس التام بأن أحد الكلمة تختلف عن الثانية إما بأحد أصواتها أو ترتيبها أو عددها.

فلم يرد الجناس تام في خطب الجهاد عند ابن نباتة، ولكن ورد جناس غير تام الذي يعد تقنية صوتية ومن ذلك قوله: "وأنتم ذو الغرائز النيرة، وأولو النحايز الخيرة" (١١)، نلاحظ أن الجناس بين (النيرة، الخيرة) فلم يختلف سوى حرف واحد فحدث إبدال بين (النون، والحاء) وصوت النون يحمل الصفات متوسط مجهور مخرجه من الأنف (١٢)، ينطق بالاعتماد على طرف اللسان وأصول الأسنان العليا مع اللثة، إذ ينخفض الحنك اللين مما يمكن الهواء الخارج من الرئتين من المرور عن طريق الأنف فيتذبذب الوتران الصوتيان (١٣)، وصوت الحاء ينماز بأنه رخو مغموس طبقي (١٤)، فهو ثنائي الأداء (اللسان، والطبق) وحالة الوتران عند إنتاجه غير متذبذبة ما ينتج عنها صفة الهمس (١٥)، وفيها تحول من الخارج إلى داخل الفم كأنه سحب صوت النون إلى داخل الفم ليخرج صوت الحاء، وهذا التماثل في الأصوات أعطى جرس موسيقيًا لفظيًا تستسيغه الأذن، فأضاف الجناس قيمة جمالية علاوة على النسق اللغوي المتمثل في انسجام الأصوات وإغناء الصياغة اللغوية وإثراء المعنى.

ومن أمثلة الجناس غير التام في خطبة ابن نباتة قوله: "كانكم تحسبون الإمهال إهمالًا" (١٦)، نلاحظ اختلاف ترتيب الأصوات بين (إمهال، وإهمال) أي اختلاف من ناحية الشكل مع نفس عدد الأصوات مما يؤدي إلى اختلاف المعنى، والمراد من الجناس هنا تقوية النغم وجرس الأصوات فينبثق منه تناسق سياق النص، لذا أضحي الجناس حلية لفظية، ففي التقديم والتأخير بين الأصوات خلق إيقاعًا موسيقيًا الذي بدوره نلمح الدلالة الإيحائية المقصودة فأعاد ابن نباتة الأصوات نفسها وحدث الاختلاف في ترتيبها لتقليل الشعور بالملل.

وفي الخطبة جناس غير تام أيضًا في قوله: "ووطأنم لضيم المستضيم أكنافًا، ورضيتم بإرغام المرغوم أنافًا، وصرتم فرصة المقترس وئهة المخلص، وحبا للاقق بلا سفا، قد أقامكم العز من أوطانكم على شفا ... فهي شريدة طريدة بكل قاع" (١٧)، نلاحظ أن في هذا النص تواجد أكثر من جناس ولم يختلف سوى حرف واحد بين (أكنافًا، وأنافًا)، و (سفا، وشفا)، وكذلك (شريدة، طريدة)، فاختلف صوت الكاف والألف بين (أكنافًا، وأنافًا) ومخرج الكاف من "أسفل من موضع القاف من اللسان قليلًا ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف" (١٨)، أما صوت الألف فهو هوائي لا يشترك اعضوان في إنتاجه والمسؤول عن

أثره السمعي هو اللسان فقط^(١)، وكذلك الاختلاف بين (سُفًا، وشفا) هو فقط تناوب السين والشين ومخرج الشين "ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلى مخرج الجيم والشين والياء"^(٢)، ونلاحظ اشتراك اللسان والأسنان والحنك في إنتاجه، ويشارك مع صوت السين بأنه رخو ومهموس، ومخرج السين اللثوي أسناني، أما الاختلاف بين (طريدة، وشريدة) فهو إبدال بين صوت الطاء والشين وتنطق الطاء إلصاق طرف اللسان بالأسنان العليا مع اشتراك اللثة، وإن هذه الاختلافات الغاية من الجرس الموسيقي اللفظي والجناس يجعل النص متناسب من حيث الإيقاع، كذلك نجد أن تشابه اللفظ مع اختلاف صوت واحد في قوله أيضًا: "يفك عرى أمصاركم عروة عروة، ويدك دُرة دياركم ذروة ذروة"^(٣)، نلاحظ الجناس بين لفظتين (عرى، ذرى) نجد اختلاف في الحرفين (العين، والذال) واختلاف مخرجهما فمخرج العين من الحلق، ومخرج الذال من الأسنان مع اتفاقهما في صفة الجهر واختلاف الدلالة، والمعنى دخلتم في كنف الظالم خوفًا منه، أي نكم خضعتن لمن أرغمكم وأحط من قدركم وأحبط أنفكم الأشم، وإن أنوفكم أرغمت علي الذل وعندما خضعتن وذلتنم لعدوكم صرتم سهلين الافتراس، ونهزة هي "التناول [إلباد] والنهوض للتناول جميعاً، والنهزة: اسم الشيء الذي هو لك معرض كالغنيمة"^(٤)، والذي يختلس الشيء ينتهز الفرصة لاختلاسه، أي أخذ الشيء على غفلة.

وقد يأتي الجناس غير التام باختلاف الصيغة بين المصدر والمشتق في قول ابن نباتة: "ولكن قل نصركم إياه فقل لكم النصر"^(٥)، فالجناس بين (نصر، والنصير) نصر من فعل النصر، والنصير هو الناصر، أي من انتصر لغيره، وإن اللفظتين ترجعان إلى أصل اشتقاقي واحد هو (نصر) الذي ظهر فيه جرس التنغيم مكرر ناتج عن التقلب في البنية الصرفية وهذا يزيد من إصغاء السامع.

الخاتمة

- ١- نجد في خطب الجهاد لابن نباتة نواحي لجمالية الصوت منها السجع اللطيف مع اختلاف أنواعه، إذ لم يكن متكلف إنما جاء على السليقة ومفهوم، إذ لم يحتاج السامع إلى استخراج المعنى بل يفهمه مجرد سماعه.
- ٢- وإن للسجع خاصية صوتية محبة تنبه السامع وتشد الذهن لمواصلة الاستماع.
- ٣- إن الجناس ظاهرة صوتية حسن وجمال فيها ابن نباتة كلامه، إذ فسر لنا اختلاف الأصوات واختلاف المقاطع الصوتية يؤدي إلى إخفاء في المعنى الحقيقي، إي أنه يلح له تلميحاً.
- ٤- ويظهر من خلال الجناس عمق المعنى الذي أراد ابن نباتة وإثرائه، وذلك من خلال التشابه والاختلاف في الألفاظ، ونجد هذه الخاصية تتميز فيها خطب ابن نباتة ليس مختصة في خطب الجهاد فقط بل صفة عامة رافقت جميع خطبه.

المصادر والمراجع

١. أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
٢. الأصوات اللغوية، دكتور إبراهيم أنيس، طبع مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، ٢٠٠٧م.
٣. البديع والتوازي، دكتور عبد الواحد حسن الشيخ، الإشعاع، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٤. البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، دار القلم، دمشق دار الشامية بيروت، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
٥. تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ)، أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٦. التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية، ترجمة دكتور ياسر الملاح، مراجعة الدكتور محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي، ط١، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
٧. تهذيب اللغة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حزم العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، دار المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.

٨. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، د. ت.
٩. ديوان خطب ابن بُناتة، عبد الرحيم بن محمد بن نباتة (ت ٣٧٣هـ)، تحقيق ياسر محمد خير المقداد، الوعي الإسلامي، ط١، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.
١٠. شذا العرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي (ت ١٣٥١هـ)، القدس، ط٣، ٢٠٠٧م.
١١. شرح الشافية لمصنفها ابن الحاجب (ت ٦٤٦هـ)، دراسة وتحقيق د. غازي بن خلف العتيبي، نشر وطبع مكتبة الرشد، السعودية، الرياض، ط١، ١٤٤١هـ - ٢٠٢١م.
١٢. شرح الشافية، رضي الدين محمد بن الحسن الاستربادي النحوي (ت ٦٨٦هـ) مع شرح شواهد، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب (ت ١٠٩٣هـ)، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفراف ومحمد محي الدين عبد الحميد، طبع دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
١٣. شرح خطب ابن نباتة، عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل (ت ٣٧٤هـ)، ويليهِ شرح خطب ولده أبي طاهر محمد، شرحها الشيخ العلامة طاهر بن صالح الجزائري (ت ١٣٣٨هـ)، قدمه أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٨هـ، ٢٠٠٧م.
١٤. شهوة الأصوات التناظر الصوتي في العربية- الحضور، والتمثلات، والظواهر، د. عادل نذير يبري الحساني، طبع دار رضوان، عمان، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
١٥. الصنائع، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق علي محمد البخاري، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
١٦. الصوت اللغوي في القرآن، دكتور محمد حسين علي الصغير، دار المروج العربي بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٧. الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم الحسيني العلوي الطالب الملقب بالمؤيد بالله (ت ٧٤٥هـ)، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.
١٨. علم الأصوات، د. كمال بشر، طبع دار غريب، القاهرة، د ط، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
١٩. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د ط، د ت.
٢٠. الفاصلة القرآنية دراسة أسلوبيّة، فرلي عبد الرزاق، مراحي علال، (بحث)، جامعة الدكتور يحيى فارس المدية، كلية الآداب واللغات والعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٢٠٠٨ - ٢٠٠٩م.
٢١. القاموس المحيط، مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت ٨١٧هـ)، تحقيق محمد نعيم العرقسوسي، طبع مؤسسة الرسالة، ط٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
٢٢. الكتاب كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، طباعة مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٣. لسان العرب، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، دار صادر بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٢٤. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين بن الأثير، نصر الله بن محمد (ت ٦٣٧هـ)، تحقيق أحمد الحوفي، وبدوي طيانة، دار نهضة مصر، القاهرة، د ط، د ت.
٢٥. المصباح في المعاني والبيان والبديع، بدر الدين بن مالك الشهر بابت الناطم، تحقيق دكتور حسنى عبد الجليل يوسف، مكتبة الآداب، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

٢٦. معتزك الأقران في إعجاز القرآن، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق علي محمد اليحوي، دار الفكر العربي، د. ط، د. ت.
٢٧. المفتاح في الصرف، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل الجرجاني (ت ٤٧١هـ)، تحقيق د. علي توفيق الحمد، طبع مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
٢٨. مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، طبع دار الفكر، د ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٢٩. الممتع الكبير في التصريف، ابن عصفور الاشيلي (ت ٦٦٩هـ)، تحقيق فخر الدين قباوة، طبع ونشر مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، ١٩٩٦م.
٣٠. مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، طبع مكتبة الأنجلو المصرية، د ط، ١٩٩٠م.
٣١. المنصف شرح الإمام أبو الفتح عثمان بن جني النحوي لكتاب التصريف للإمام أبي عثمان المازني النحوي البصري، تحقيق إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، طبع دار إحياء التراث، ط ١، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.
٣٢. المهذب في علم التصريف، دكتور صلاح مهدي الفرطوسي، ودكتور هاشم طه شلاش، مطابع بيروت الحديثة، ط ١، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
٣٣. نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان اعجاز القرآن، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، طبع الآداب والمؤيد مصر، القاهرة، د ط، ١٣١٧هـ.

الحواشي

- (١) العين: ٢١٤/١.
- (٢) ينظر: مقاييس اللغة (مادة سجع): ١٣٥/٣.
- (٣) القاموس المحيط: ٧٢٧/١.
- (٤) ينظر: المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر: ٢١٠-٢١٢.
- (٥) ينظر: أساس البلاغة: ٤٣٩/١.
- (٦) نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز في علوم البلاغة وبيان اعجاز القرآن: ٣٤.
- (٧) ينظر: المثل السائر: ٢٥٥ - ٢٥٧.
- (٨) الصناعتين: ١٥٩/١.
- (٩) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١٢/٣.
- (١٠) مقاييس اللغة (مادة وزن): ١٠٧/٦.
- (١١) تاج اللغة وصحاح العربية: ٢٢١٣/٦.
- (١٢) المثل السائر: ٢٩١/١.
- (١٣) معتزك الأقران في إعجاز القرآن: ٣٩/١.
- (١٤) شرح خطب ابن نباتة: ١٥٩.
- (١٥) مقاييس اللغة: ٨٥/٥ - ٨٦.
- (١٦) العين: ٣١٣/١.
- (١٧) تاج اللغة وصحاح العربية: ٤٧٤/٢.
- (١٨) ينظر: لسان العرب (مادة وزى): ٣٩١/١٥.

- ١٩) ينظر: الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١٢ / ٣.
- ٢٠) معترك الأقران: ٣٩ / ١.
- ٢١) البديع والتوازي: ٧.
- ٢٢) ينظر: الفاصلة القرآنية دراسة أسلوبية: ١٢.
- ٢٣) شرح خطب ابن نباتة: ١٥٩.
- ٢٤) تاج اللغة وصحاح العربية: ٩٨٦ / ٣.
- ٢٥) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٢٦) ينظر: شهوة الأصوات التناظر الصوتي في العربية- الحضور، والتمثلات، والظواهر: ٦٩ - ٧١.
- ٢٧) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٢٨) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٢٩) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٣٠) ينظر: شذا العرف: ٦٢، المهذب في علم التصريف: ١٤٢.
- ٣١) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٣٢) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٣٣) شرح خطب ابن نباتة: ١٦١.
- ٣٤) ينظر: المفتاح في الصرف: ١ / ٧٣، والخصائص: ١ / ٣٦٠، والمنصف: ١ / ٢٨٢، وشرح الشافية لمصنفها: ٢ / ٧٨٥، والممتع الكبير في التصريف: ١ / ٢٩٦، وشرح الشافية: ١ / ٨١، ٣ / ١٤٧، والمهذب في علم التصريف: ٢٤٥.
- ٣٥) شرح خطب ابن نباتة: ١٦١.
- ٣٦) ينظر: شهوة الأصوات: ٩٠.
- ٣٧) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٠٤.
- ٣٨) ينظر: شهوة الأصوات: ٩٦.
- ٣٩) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠٠.
- ٤٠) مقاييس اللغة: ٢ / ٣٨.
- ٤١) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠٠.
- ٤٢) مقاييس اللغة: ٣ / ٤٤٧.
- ٤٣) معترك الأقران: ٣٩ / ١.
- ٤٤) شرح خطب ابن نباتة: ١٥٩.
- ٤٥) شرح خطب ابن نباتة: ١٥٩.
- ٤٦) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٤٧) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٤٨) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٤٩) ينظر: شهوة الأصوات: ١٠١.
- ٥٠) ينظر: شهوة الأصوات: ١٠٤.

- (٩١) ينظر: الصوت اللغوي في القرآن: ١٤٧.
- (٩٢) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- (٩٣) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- (٩٤) شرح خطب ابن نباتة: ١٦١.
- (٩٥) ينظر: شهوة الأصوات: ٧٨.
- (٩٦) ديوان خطب ابن نباتة: ٢٩٩.
- (٩٧) شهوة الأصوات: ٩٨.
- (٩٨) ديوان خطب ابن نباتة: ٢٩٩.
- (٩٩) مقاييس اللغة: ٣/ ٢١٢.
- (١٠٠) مقاييس اللغة: ٤/ ٣٨.
- (١٠١) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠٠.
- (١٠٢) ينظر: الأصوات اللغوية: ٦١.
- (١٠٣) مقاييس اللغة: ٣/ ١٧٦.
- (١٠٤) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠٠.
- (١٠٥) ينظر: الأصوات اللغوية: ٤٩.
- (١٠٦) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠٠.
- (١٠٧) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠٠-٣٠١.
- (١٠٨) ينظر: لسان العرب: ١٢/ ٤٤٤.
- (١٠٩) مقاييس اللغة: ١/ ٢٥٨.
- (١١٠) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠١.
- (١١١) مقاييس اللغة: ٢/ ٣٩٨.
- (١١٢) المثل السائر: ١/ ٢٧٨.
- (١١٣) شرح خطب ابن نباتة: ١٥٩.
- (١١٤) مقاييس اللغة: ٥/ ٣٣٧.
- (١١٥) العين: ٧/ ٢١٣-٢١٤.
- (١١٦) مقاييس اللغة: ٣/ ٩٥.
- (١١٧) العين: ٣/ ٦.
- (١١٨) مقاييس اللغة: ٥/ ٢٠١.
- (١١٩) العين: ٣/ ٧٢.
- (١٢٠) شرح خطب ابن نباتة: ١٥٩.
- (١٢١) تهذيب اللغة: ١٥/ ١٦٧ - ١٦٨.
- (١٢٢) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- (١٢٣) شهوة الأصوات التناظر الصوتي: ٧٧.

- ١٤) ينظر: شهوة الأصوات التناظر الصوتي: ٩٦.
- ١٥) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ١٦) شهوة الأصوات: ١٠٠.
- ١٧) ينظر: التشكيل الصوتي في اللغة العربية فونولوجيا العربية: ٧٥.
- ١٨) ديوان خطب ابن نباتة: ٢٩٩.
- ١٩) ينظر: شهوة الأصوات: ٧٨.
- ٢٠) ديوان خطب ابن نباتة: ٢٩٩.
- ٢١) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠٠.
- ٢٢) ديوان خطب ابن نباتة: ٣٠٠.
- ٢٣) الأصوات اللغوية: ٨٧.
- ٢٤) العين: ٥٥ / ٦، ينظر: مقاييس اللغة: ٤٨٦ / ١، لسان العرب: ٤٣ / ٦.
- ٢٥) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها وصور من تطبيقاتها بهيكل جديد من طريف وتليد: ٤٨٥ / ٢.
- ٢٦) المثل السائر: ٢٦٢ / ١.
- ٢٧) ينظر: البلاغة العربية أسسها وعلومها فنونها: ٤٨٥ / ٢.
- ٢٨) المصباح في المعاني والبيان والبدیع: ١٨٣.
- ٢٩) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١٨٥ / ٢، ينظر: المصباح في المعاني والبيان والبدیع: ١٨٤.
- ٣٠) الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز: ١٩١ / ٢.
- ٣١) ينظر: المصباح في المعاني والبيان والبدیع: ١٨٧.
- ٣٢) شرح خطب ابن نباتة: ١٥٩.
- ٣٣) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٢٤.
- ٣٤) ينظر: علم الأصوات: ١٤٠.
- ٣٥) ينظر: مناهج البحث في اللغة: ١٢٤.
- ٣٦) ينظر: شهوة الأصوات: ٨٢.
- ٣٧) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٣٨) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٣٩) الكتاب: ٤ / ٤٣٣.
- ٤٠) ينظر: شهوة الأصوات: ٧٧.
- ٤١) الكتاب: ٤ / ٤٣٣.
- ٤٢) شرح خطب ابن نباتة: ١٦٠.
- ٤٣) العين: ١٥ / ٤.
- ٤٤) شرح خطب ابن نباتة: ١٦١.